دور الإعلام في وحدة الأمة الإسلامية

بقلم: عبد الباسط
عز الدين عبد الباسط

لـلإعـلام من خـلال وسائله المختلفة كلها المقروءة منها والمسـمـوعـة والمرئـيـة دور خطير وفعال ، وأهـمـيـة بالغة ولإدراك الـــقـــوى العالمية لهذه الأهمية وهذا الدور أصبحت تحرص عليه وتضعه في مقدمة الأولـويـات وتستخدمه سلاحاً متقدماً وفعالاً في حالتي السلم والحرب . وأصبح سلاح الإعلام في عصرنا الحالي أخطر من القنابل والمدافع وكل أنواع الأسلحة ، رغم أنه كان كذلك من قديم الزمان حينما قال نابليون بونابرت قولته الشهيرة انه يخشى من صرير القلم أكثر من دوي القنابل والمدافع .

وبعد تطور وسائله وأساليبه في العصر الحديث مع تطور التكنولوجيا تعاظم هذا الدور وبلغ شأواً كبيراً حيث اختصر الزمان والمكان وجعل العالم بأطرافه المترامية قرية صغيرة لا يغيب عن وسائله أي فعل أو حدث صغيراً كان أو كبيراً يقع هنا أو هناك .

ومما يؤسف له أن هذا السلاح الخطير – سلاح الإعلام – بكل ما يتميز به من خطورة وفعالية وقوة تأثير تسيطر عليه في عصرنا الحالي القوى المعادية للإسلام والمسلمين وعلى رأسها الصليبية العالمية والصهيونية البغيضة اللتان تحالفتا في عدائها للأمة بمسميات مختلفة ومنظمات تحيك مخططاتها ومؤامراتها لتفريغ المجتمعات المسلمة من هويتها الإسلامية وضربها في مقتل والقضاء على أصول وأسباب قوتها الكامنة في التمسك بأهداب الدين الإسلامي وقيمه وتعاليمه السمحة التي أعز الله بها هذه الأمة في سالف الزمان وبنت بها مجداً وحضارة نهلت وأخذت من معينها وعلومها كل الحضارات حتى اليوم . وإذا ما أرادت الأمة الإسلامية أن تعود إلى عزها ومجدها الغابر التليد وقوتها وعنفوانها وأن تشيد أركان حضارة شامخة وقوة مانعة تخشاها وتهابها كل الأمم كما كانت من قبل فما عليها إلا أن تعود إلى دينها وتعاليمه وقيمه وتحكمها في حياتها عملياً شرعة ومنهاجاً كما أكد ذلك من قبل الخليفة الثاني سيدنا عمر بن الخطاب بقوله (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإذا استعينا العزة في غيره أذلنا الله).

وإذا ما أرادت هذه الأمة أن يعود لها سالف مجدها وقوتها وحضارتها فما عليها إلا أن ترجع إلى كتاب الله العظيم وسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم والعمل بما جاء فيهما من قيم وتعاليم سامية تحكمها في كافة مجالات حياتها وتجعلها منهاجاً يحتذي به وتسير على ضوئه امتثالا لقوله تعالى : ((واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون)) . واهتداء بقول الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام :(تركت فيكم المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك) .

ولذلك فمن أوجب واجبات الإعلام الإسلامي إذا ما أطلقنا ذلك اصطلاحاً على رسائل الإعلام في عالمنا الإسلامي أن يرسخ تلك القيم والمبادئ في أمة الإسلام التي تفرغت شيعاً وجماعات لابتعادها عن تلك القيم والمبادئ السامية التي ساد بها سلف هذه الأمة وبسطوا حضارتهم ودولتهم على امتداد هذا العالم . وصالوا وجالوا بفضل ما نهلوه من علم نافع وحكمة من كتاب الله العزيز ومدرسة النبوة وصحابته الأجلاء عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهم أجمعين . على وسائل الإعلام وأجهزته وكل القائمين عليه العمل بجد ليبصروا الأمة بخطورة المنزلق الخطير الذي يمضون نحوه بفعل التفرق والشتات وكأنهم يعودون لجاهليتهم الأولى التي وصفها المولى جل شأنه في الآية السابقة بقوله ((وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون))

وإذا ما أردنا أن تحقق الأمة هذا الهدف ، وأعني هدف الوحدة والتضامن ونبذ الفرقة والاختلاف والشتات في البدء لابد من أن تتغير وتنتهي إلى غير رجعة الوجوه المسيطرة على منابر الإعلام والمتربعة على سدتها والمحركة لدفة عمل وسائلها . لن الإعلام أصبح سلاحاً خطيراً في هذا الزمان به يمكن أن يؤثر على الرأي العام واتجاهاته وبه يمكن أن يحدث التغيير في جميع أوجه الحياة وعلى كل الأصعدة . وبالطبع لن تتغير وجوه وقيادات الإعلام في عالمنا العربي والإسلامي إلا أن تتغير الأنظمة الحاكمة وولاة الأمر . فهم الذين يحرصون على اختيار وتعيين كل من يتبارى في التسبيح بحمدهم ويتفنن في تمجيدهم ونسج بُرد وأهازيج المديح لأشخاصهم وترصيع درر ولآلئ بالتعظيم الكاذب مفصلة على مقاساتهم يزينون ما شانهم ويبيضون أساود أعمالهم وحقائق أمرهم . وبدلاً من أن تكون الصحافة أو وسائل الإعلام سلطة رابعة كما ينبغي أضحت في ذيل السلطات ولا سلطة لها لابتعاد الحاكم والمحكوم عن قيم الإسلام الحنيف وتعاليمه وصار همها الأوحد التطبيل لجناب الحاكم لأغير .

إن وسائل الإعلام بواقعها المزري هذا في عالمنا الإسلامي لن يتسنى لها أن تحقق أهدافاً ننشدها ، وإنما ستظل إذا ما كان هذا حالها وواقعها أبواقاً للحكام تعمل على تمكينهم وتثبيتهم على كراسي الحكم وأدوات للقوى العلمانية والمعادية للإسلام والمسلمين يحقق القائمون عليها أهداف وأجندة أعداء الأمة بقصد أو بدون قصد ، ورغم ذلك لايأس من روح الله وأملنا فيه كبير بأن تشمل رياح التغيير التي بدأت تهب على كثير من أرجاء وطننا العربي وعالمنا الإسلامي أجهزة ووسائل الإعلام ويتبدل القائمون عليها بأناس وقيادات إسلامية تحمل قيم وهموم الأمة وقضاياها المصيرية تناقح عنها وتدعمها بكل مرتخص وغال وتعمل وتجاهد من أجل وحدة وتضامن هذه الأمة لكي تعود إليها قوتها وأمجادها وسؤددها التي لن تعود ولن تتحقق إلا بتحقيق الوحدة كما قال قائل :

تابى الرياح إذا اجتمعن تكسراً
وإذا افترقن تكسرت آحادا

ووسط حلكة هذا الظلام الدامس الذي يسود عالمنا الإسلامي ويتمدد على حياة أمة الإسلام تظهر بين الفينة والأخرى بوارق أمل تتوهج هنا وهناك وتحيل ظلمة بعض الأرجاء إلى نور من ساطع ومساحات مضيئة توقظ أهل وأبناء تلك الأرجاء من سباتهم العميق . وتلك لعمري بفعل جهود ومجاهدات بعض وسائل إعلامية يمسك بها ويقودها ويحرك دفتها أناس مصطفون يعيشون ويعملون في هذه الفانية لما بعدها بقيم الإسلام وتعاليمه السمحة وبهدي الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم .

فإذا ما نجح هؤلاء المجاهدون الأشاوس في تحقيق دور ريادي وفعال لهذه الأجهزة والوسائل الإعلامية عندها سيكون للإعلام دور متعاظم ومُؤثر لتحقيق وحدة وتضامن الأمة . ولقد بدأ هؤلاء بالفعل لإيقاظ أبناء هذه العظيمة من سباتهم العميق واستنهاض هممهم لتسمو إلى المعالي وتنطلق الأمة الإسلامية إلى حيث يريد الله تعالى وهذا الدين العظيم لها أن تكون في القمة لافي الذيل وتعود إلى قوتها ومجدها وحضارتها ، ويعمل أبناؤها من أجل انتشال إنسان هذا العالم من وهدة الضياع والحياة الموغلة ..... الصرفة إلى بر الأمان والسعادة الدائمة في الدنيا والآخرة حيث النعيم الدائم المقيم .

وإنه من المؤمل أن يلعب 'علام السودان ويشارك في هذا الدور المرتقب بما تشبع به من قيم وتعاليم الشريعة الإسلامية . كما نأمل أن يكون لخريجي هذه الجامعة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ولاسيما طلاب طلية الدعوة والإعلام القدح المعلى والنصيب الأكبر في هذا الجهد المطلوب من الإعلام قريباً إن شاء الله ونسأله تعالى العون والتوفيق والسداد .

انتبهـــوا

د. محمد موسى البر

والي القضارف يرحب بوفد الجامعة

في هذا الشهر يونيو لعام ٢٠١٣م زار وفد من الجامعة ولاية القضارف برئاسة السيد مدير الجامعة أ.د إبراهيم نورين وبعض الأساتذة وكانت رحلة دعوية قدم فيها الوفد بعض المحاضرات. وقد كانت لمحاضرات المدير وقع وإفادة ذلك لأنه تكلم عن البيوع وهي تهم المجتمع هناك، لاسيما وأن القضارف سوق عامر بالتجارة بشتى أنواعها . ويمكن أن نقول عنها مدينة تجارية خاصة تجارة الذرة بأنواعها والماشية...إلخ وتحدث الأساتذة في المساجد وأدارو نقاشًا مع المواطنين . والي القضارف الضو محمد الماحي رحب بالوفد ترحيبًا حارًا ، وقيم مهمة جامعة القرآن وأن المجتمع يحتاج إلى العلم الشرعي الذي تقوم عليه جامعة القرآن الكريم ، وكون لجنة على رئاسها بعض الأساتذة وعضوية أهل الخير من أصحاب اليسار وقد كان لصنيع الوالي وقع طيب في نفس وفد الجامعة وقدم الوالي دعمًا سخيًا للجامعة في سبيل النهوض بمهمتها في الإصلاح الإجتماعي ، ورحب مدير ديوان الزكاة بالولاية بوفد ، وقدم هو الآخر دعمًا مقدرًا للجامعة. وفي الزراعة الآلية رحب بنا مدير الزراعة الآلية الذى أطلع الوفد على التقنيات الحديثة التي من شأنها أن تطور الزراعة وتقلل التكاليف وتزيد من الإنتاجية مما يجعل المواطن يطمئن على أن قوته سوف يكون في يد أمينة وأنه مضمون ويمكن أن تحقق سنار (نأكل مما نزرع) وترنو الجامعة وإدارتها أن تتم زيارات لجميع الولايات وأن يقوم الولاء بدعمهم أسوة بوالى القضارف. ذلك لأن التعليم في العالم الإسلامي لابد أن يدعم من خلال الأوقاف وعطاء الخيرين. أن ثقافة الوقف لابد أن تشاع في السودان وتنتشر وذلك لأنها من دعم المؤسسات التعليمية وغيرها ، وتنوي الجامعة أن تسير لكل ولاية نفيرًا لدعم التعليم وذلك لأن الجامعة لها مشروعات تعليمية مهمة لاسيما دعم الكليات الحديثة مثل كلية الحاسوب التي تم إعتمادها مؤخرًا والجامعة تطمح أن تقيم تعليمًا اصيلاً ومعاصرا ولايسعنا ونحن في جامعة القرآن إلا أن ندعو لأهل القضارف بالخير والنماء وأن يخلف الله عليهم ويجزل لهم الثواب.

السحـــر

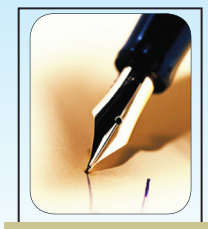

بقلم : مضوي محمد أحمد

نتحدث بعون الله وتوفيقه عن موضوع السحر وهو من الموضوعات المهمة التي يجب أن يتصدى لها العلماء ولأنه موضوع فرض نفسه على الواقع العملي للمجتمعات فإن محترفي السحر يعملون ليل نهار للفساد والإفساد مقابل المال الذي يتقاضونه من بعض ضعاف النفوس وشرار الناس الذين يحقدون على إخوانهم المسلمين ويتشفون برؤيتهم وهم يعانون من آثار السحر وكذلك استخدام اليهود والنصارى السحر كسلاح خفي ضد المسلمين فالواجب على علماء المسلمين والدعاة أن يبينوا للناس خطر السحر كي لا يذهب الناس إلى السحرة الفجرة ليبطلوا لهم سحرًا أو ليعالجوا لهم مريضًا. فالسحر يعرفه الليثي بأنه عمل يقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه وفي اصطلاح الشرع قال فخر الدين الرازي: السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع وتتعدد هذه التعريفات ونخلص إلى أنها اتفاق بين ساحر وشيطان على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيات في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يُطلب منه.

وهناك أدلة كثيرة تؤكد وجود السحر كقوله تعالى: (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ...) وقال تعالى: (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد) قال القرطبي رحمه الله:«ومن شر النفاثات في العقد» يعني الساحرات اللائي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين بها، وعن عائشة رضي الله عنها قالت:«سَحَرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من بني زُريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم –أو ذات ليلة– وهو عندي ولكنه دعا ودعا، ثم قال: (يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه:ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان» فأتاها رسول اله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فجاء فقال:(يا عائشة كأن ماءها نُقاعة الحناء، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين) قلت يا رسول الله، أفلا أستخرجته قال:(قال قد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شرًا) فأمر بها فدفنت).

في هذا الحديث اليهود –لعنهم الله– اتفقوا مع لبيد بن الأعصم وهو من أسحر اليهود أن يعمل سحرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقابل أن يعطوه ثلاثة دنانير وقام هذا الساحر الشقي بعمل السحر على شعرات من شعر الرسول صلى الله عليه وسلم قيل إنه حصل عليها من جارية صغيرة كانت تذهب إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وعقد عليها سحرًا له ووضع السحر في بئر ذروان.